

الأقسام في القرآن

(134) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) فمدلولها أنَّهم يدبرون الأمر بعدما سبقوا إليه ويسبقون إليه بعد ما سبحوا أي أسرعوا إليه عند النزول، فالمراد بالساحات والسابقات هم المدبرات من الملائكة باعتبار نزولهم إلى ما أمروا بتدبيره. (1) تدبير الملائكة إنَّ القرآن الكريم يعرف الله سبحانه هو المدبر والتوحيد في التدبير من مراتبه فله الخلق والتدبير، ولكن هذا لا ينافي أن يكون بينه سبحانه وبين عالم الخلق وسائط في التدبير يدبرون الأمر بمور بإرادته ومشئته، ويودِّون علل الحوادث وأسبابها في عالم الشهود، والآيات الواردة حول تدبير الملائكة كثيرة تدل على أنَّهم يقومون بقبض الأرواح وإجراء السوال، وإماتة الكل بنفخ الصور وإحيائهم بذلك ووضع الموازين والحساب والسوق إلى الجنة والنار. كما أنَّهم وسائط في عالم التشريع حيث ينزلون مع الوحي ويدفعون الشياطين عن المداخله فيه وتسديد النبي وتأييد المؤمنين. وبالجملة هم (عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) (2) فالله سبحانه يجري سننه ومشئته بأيديهم، فيقبض الأرواح بواسطتهم، وينزل الوحي بتوسطهم، وليس لواحد منهم في عملهم أي استقلال واستبداد، وفي الحقيقة جنوده سبحانه يقتفون أمره. (3) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حقَّ الملائكة: فمنهم سجود لا _____ 1 - الميزان: 20|181. 2 - الأنبياء: 26 - 27. 3 - الميزان: 20|188، نقل بتلخيص.